المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

القيم والسلوكيات عند الشباب
بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية والانترنيت

الاستاذ: بورحلة سليمان
أستاذ مساعداً بجامعة أكلي محند أولحاج البويرة
الايميل : samirbourahla1@yahoo.fr

تاريخ الارسال:2018/01/15	تاريخ النشر:01/جوان 2018

ملخص :

لقد أدى التطور في مجال الانترنيت وتطبيقاتها المتنوعة والمستحدثة على غرار مواقع التواصل الاجتماعي التي أضحت من أكثر المواقع استخداماً، وهذا نظرا للخدمات المتنوعة التي تقدمها للمستخدمين الشباب خاصة فيما يتعلق بالتفاعل والتواصل بأشكاله المختلفة، و أن استخدام الانترنيت في مجالاتها المختلفة لا يمكن أن يمر دون أن يترك أثره على شخصية ونفسية الشباب، خاصة في ظل حديث الكثير من الدراسات على التغييرات التي أنتجتها في أشكال العلاقات الاجتماعية والأخلاقية والثقافية والقيمية بين الأفراد والمجتمعات، وهذا ما يظهر جلياً في ما نشاهده من تصرفات وأنماط السلوك عند الشباب في الفضاءات المختلفة، ولهذا هدفت الدراسة إلى محاولة معرفة، هل القيم عند الشباب تتأثر من استخدام الانترنيت، فيتم إهدارها في مقابل قيم جديدة أنتجتها الانترنيت؟ أم أن الشباب يحمل ميكانزمات من التنشئة الاجتماعية التقليدية تحول دون الانحلال الأخلاقي والثقافي والقيمي؟، بمعنى أن الشباب الجزائري يتعامل مع الانترنيت بما يتوافق مع عاداتهم وقيمهم، وهذا يقودنا إلى القول أن المحدد الرئيس لقيم وسلوكيات الشباب ليس الانترنيت بمستوياتها المختلفة، وإنما مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي عملت على ترسيخ القيم وإنتاج السلوكيات الايجابية لشباب في بداية تنشئتهم منذ الصغر، والاستمرار في أداء أدوارها حتى صاروا شباباً، وأما الانترنت فدورها يكمن في تعزيز القيم وتنمية القيم الموجودة عندهم أصلاً أو إظهار المكبوتات والاستعدادات التي كانت مراقبة ومضبوطة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

الكلمات الدالة: الانترنيت، القيم، النسق القيمي، السلوك، التنشئة الاجتماعية

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

I .مقدمة:

يشهد الواقع الاجتماعي في الوقت الراهن انتشاراً ملحوظاً لشبكة الانترنيت بمستوياتها الاتصالية المختلفة كواحدة من أبرز وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة، والتي نمت نمواً لم تشهده أي وسيلة اتصالية أخرى، سواءً على صعيد بنيتها التحتية، شبكات، محركات بحثية، مواقع، صحف اليكترونية، ألعاب اليكترونية، مواقع التواصل الاجتماعي..الخ، أو على نطاق مستخدميها الذي شهد ازدياداً مستمراً وتنامياً مطرداً بمرور الأيام، خاصة عند فئة الشباب حتى دعا البعض إلى اعتبارها وسيلة اتصالية بامتياز، بل يمكن أن تحل محل وسائل الاتصال التقليدية بسبب خصائصها ومميزاتها الفريدة.

حيث ظهرت العديد من التطبيقات والتقنيات الاتصالية على شبكة الانترنيت التي أتاحت لمستخدميها خدمات جديدة ومتنوعة على غرار التواصل والتفاعل المباشر بين المستخدمين ومشاركة التعليقات على الأحداث والمضامين المتاحة، وعند الحديث عن الانترنيت بهذا الشكل من حيث تبادل الأفكار والآراء والمواقف والتواصل بين الأفراد والجماعات من مختلف الثقافات والديانات، بالإضافة إلى دورها في نشر مختلف القيم والأنماط الثقافية في المجتمعات والأفراد أو من خلال تنميتها وتعزيزها أو هدرها لبعض القيم ، و من هنا أصبحت هذه التكنولوجيات تحمل أبعاداً نفسية واجتماعية وثقافية وقيمية، تنافس بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي دأبت على صقل القيم في الشباب منذ الصغر، كما أن هذه التكنولوجيات غيرت من أنماط السلوك وأشكال التواصل بين المستخدمين فيما بينهم، خاصة في ظل الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة التي شاع استخدامها لدى فئة الشباب، وهذا نظراً لما منحته لهم هذه المواقع من حرية التعبير عن أفكارهم وآرائهم و أتاحت لهم التفاعل مع محتوياتها، وجعلت من مستخدميها مجتمعاً افتراضياً يتواصلون مع بعضهم البعض من أي مكان في العالم، إلاَّ أن هذه الوسيلة قد تكون لها تأثيرات ذات أبعاد عميقة على قيم وسلوكيات الشباب المتعاطين لها حتى ولو كانوا محصنين بميكانزمات اجتماعية اكتسبوها منذ الصغر من المؤسسات الاجتماعية الرسمية (الأسرة، المسجد المدرسة، ... الخ).

II.إشكالية الدراسة:

إن موضوع القيم موضوع عميق وشاسع، تتقاسمه العديد من الإسهامات للباحثين في تخصصات مختلفة الذين يحاولون إبراز جزئيات معينة خاصة في ظل ظهور مؤسسات مختلفة غير رسمية (تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والانترنيت) في العصر الراهن يعتقد أنها أصبحت تنافس مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية من(الأسرة، المسجد المدرسة، جماعة

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الأصدقاء، والجامعة ... الخ) التي كانت لوقت قريب هي المسؤولة عن تشكيل القيم وتنميتها وتعزيزها، لكن مع ظهور وسائل الإعلام المختلفة من صحف وإذاعة وتلفزيون وفضائيات، وصولاً إلى شبكة الانترنيت بمستوياتها الاتصالية المختلفة، وبميزاتها الفريدة التي توفرها للمستخدمين لتلبية رغباتهم وحاجاتهم المختلفة التي تكون في غالب الأحيان بعيدةً عن مؤسسات التنشئة التقليدية، حتى بدأ الحديث في الآونة الأخيرة عن قيم جديدة منتجة تنافس بقوة القيم السائدة في المجتمع.

لهذا قمنا بطرح التساؤل التالي:**هل قيم وسلوكيات الشباب تتأثر بالانترنيت في ظل وجود مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية**؟، و من أجل الإجابة عن هذا السؤال قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات:

1- ما المقصود بالقيم؟
2- ما المقصود بالسلوك؟
3- ما علاقة القيم بالسلوك ومن يؤثر في من ؟
4- هل مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية تقوم بتعزيز القيم وإنتاج السلوك لدى الشباب في ظل استخدامات الانترنيت؟

III-الجانب النظري

1. مفهوم القيم:

1.1-لغويا: أصل كلمة القيم **valus** مشتقة من الفعل اللاتيني **vales** بمعنى أنا قوي، وأنا بصحة جيدة، ثم تطورت استعمالاتها لتدل على جودة الخلق، وإذا أردنا أن نحدد المعنى اللغوي لمصطلح القيم في اللغة العربية، نجد أن القيمة اسم النوع من الفعل قام، يقوم، قياماً، وهو بمعنى وقف، استوى، وقد ذكر في القرآن الكريم" **فيها كتب قيّمة"**[1]، أي لا عوج فيها تبين الحق من الباطل[2] ، والقيمة تعني الاستقامة كذلك في قوله تعالى**"ديناً قيماً"**[3]، ولها عدة معاني أخرى، المحافظة والإصلاح، ويختلف مدلول هذه الكلمة حسب استخدامها فهي مرنة الاستعمال، ومن معانيها الثمن، المنفعة، الفائدة و المكانة لشخص ما[4].

[1] - **القرآن الكريم:** سورة البينة، الآية 3.
[2] - عزي عبد الرحمن: **الإعلام والبعد الثقافي: من القيمي إلى المرئي**، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد: 13، 1996، ص97.
[3] - **القرآن الكريم:** سورة الأنعام، الآية161.
[4] - عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، عمان، الأردن، د ت، ط1، ص ص152، 153.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

1. ب-اصطلاحاً:

أما إذا أردنا تحديد مفهوم القيمة اصطلاحاً، فنجد أن هذا المفهوم لا يزال موضع خلاف، وذلك لتعدد العلوم التي تناولته بالدراسة، فهي تختلف في الفلسفة عنها في الاقتصاد والتربية أو علم النفس والاجتماع، بل هناك خلاف حول تحديد المفهوم حتى في مجال العلم الواحد، وذلك لاختلاف الأسس النظرية التي تم من خلالها تناول موضوع القيم، فتعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم القيمة على الرغم من التطورات الكثيرة التي طرأت على هذا الميدان المعرفي، ويرجع ذلك إلى عدم وضوح المفهوم من ناحية، وتعدد مجالات القيم من ناحية أخرى، بالإضافة إلى اختلاف الاعتبارات الإيديولوجية والمدارس الفلسفية لدى المفكرين والعلماء والفلاسفة.

فهنالك المثاليون الذين ينظرون للقيم على أنها مطلقة، وثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان مصدرها عالم المثل، وهنالك الواقعيون والبراجماتيون والوجوديون الذين ينظرون للقيم على أنها تعتمد على خبرة الإنسان وذكائه وتجاربه الحياتية، ولذلك فهي نسبية تتغير بتغير الزمان والمكان والمواقف التي يتعرض لها، وتقاس أهمية القيم بمدى نفعها والتنمية التي تعود بها على الإنسان، أما الفلسفة الإسلامية فتوازن بين وجهات النظر السابقة، فتؤكد على وجود قيم مطلقة لا تتغير، وهي التي ورد فيها نص صريح ووجود قيم نسبية متغيرة تتعلق بحياة الفرد.

و تناول **ماكس فيبر Max Weber** القيم من خلال تناوله لنظرية الفعل الاجتماعي، فهذا الفعل تفرضه القيم السائدة اجتماعياً، وهي مطلقة ولا يمكن إدراكها ومعرفتها إلا بحدس جوهري، فكل فاعل اجتماعي يسلك سلوكاً وفقاً لقيمه أو مثله العليا ومصدرها الدين[5].

ونجد **سانيال Sanyal** يرى أن:"القيمة هي العلاقة بين الذات والموضوع في اتجاه محدد تنجذب الذات بدافع القيمة نحو موضوع بعينه بقصد إيجاد عملية تكيف أو توازن "[6].

إن هذا التعريف يركز على دور القيم في تحقيق التكيف والتوازن الاجتماعي، فالهدف من وجود القيم في المجتمع أساساً هو تسهيل عمليات التكيف، من خلال تسهيل اختيار البدائل المرغوب فيها وترك المرغوب عنها اجتماعياً، فعملية نقل القيم السائدة اجتماعياً للجيل الجديد، والتي تتم عن طريق التنشئة الاجتماعية، تحقق التكيف والتقبل الاجتماعي، وتظهر هذه الأهمية خصوصاً في أثناء الهجرة من مجتمع لآخر.

وهناك من ينظر للقيم على أنها " المعتقدات التي بمقتضاها يتوجه الإنسان إلى السلوك الذي يرغبه أو يفضله "[7]، ويؤيد ذلك **ليموس Lemos** بقوله "إن القيم مفاهيم مجردة ومتوافرة في أفكار ومعتقدات الأفراد كالعدل والإيثار والتعاون والإخلاص والتضحية "[8].

[5] - قباري إسماعيل: أسس البناء الاجتماعي-، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ت ص 144.

[6] - المرجع نفسه، ص147.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

أما **ميلتون روكيش Milton Rokeach** فعرف القيم على أنها :"معتقد واحد مستمر يحمل في طياته تفضيلاً شخصياً أو اجتماعياً لغاية معينة من غايات الوجود، وتتضمن القيم عناصر معرفية وسلوكية ووجدانية"[9]، ويشير **روكيش** إلى صفة الاستمرار أو الثبات أو الديمومة النسبية للقيم، كما يؤكد على أنها عبارة عن تفضيلات اجتماعية وشخصية، تهيئ الفرد للاستجابة بطريقة معينة مفضلة، بناءً على الوعي والإدراك للقيمة وأهميتها، ولها جانبان: الجانب السلوكي الذي يجسد القيمة في الواقع من خلال التزامها، و الجانب الوجداني الذي يمثل عواطف الشخص اتجاه قيمة معينة يظهر من خلال دفاعه عنها، كما تحدد انطلاقاً من مميزات معينة هي السمو والديمومة والارتباط بوجود الإنسان.[10]

فهي سامية أي معنوية ليست مجسدة مادياً ومرتفعة عن الواقع وضمنية لا تظهر بذاتها، وهي مطلقة بطبيعتها، تظهر في المجسد المادي من موضوعات ومواقف وسلوكيات، تتصف بالثبات والديمومة رغم أنها تتعدد في تجلياتها من مكان لآخر ومن زمان لآخر، وترتبط القيمة بالوجود، فلا يمكن فصلها عنه أو فصله عنها، فلا وجود للأشياء في حياة الإنسان بدون وجود القيمة التي تحملها، ويعتبر الإنسان أداة لتجسيد القيمة[11].

و يتم الربط بين القيم والمعتقدات بحيث تعرف باعتبارها:"معتقدات حول الأمور والغايات وأشكال السلوك المفضلة لدى الناس، توجه مشاعرهم ومواقفهم وتصرفاتهم واختياراتهم، وتنظم علاقاتهم بالواقع والمؤسسات والآخرين وأنفسهم والمكان والزمان، وتسوغ مواقعهم وهويتهم ومعنى وجودهم."[12] وأشار هذا التعريف إلى أهمية القيم باعتبارها موجه للإنسان في كل جوانب الحياة الاجتماعية، انطلاقاً من تحديد هوية الفرد داخل مجتمعه، فمثلاً الأنثى لها هويتها التي تختلف عن الذكر، ولكن هذا الاختلاف يحدد بحسب المجتمع، كما أنها(القيم) منظمة لكل علاقات الفرد بواقعه، بكل مكوناته حتى الزمان والمكان فلكل مقام مقال مثلاً.

---

[7] - محمد إبراهيم كاظم: **التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية**، المجلة الاجتماعية القومية ، مجلد 7،ع3، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والمجانية ، القاهرة ، 1970، ص11.

[8] - lemos.R.M.: **The nature of Value**, Fl.University press, Florida, M.S.A, 1995, p.17.-

[9] - منى كشك: **القيم الغائية في وسائل الإعلام**، دار فرحة، القاهرة، مصر، د ت، دط، ص 62.

[10] - عزي عبد الرحمن: **الإعلام والبعد الثقافي: من ألقيمي إلى المرئي**، مرجع سابق، ص 98.

[11] - عزي عبد الرحمن: **دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز**، مرجع سابق، ص62.

[12] - حليم بركات: **المجتمع العربي المعاصر(بحث استطلاعي اجتماعي)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،ط8، 2004، ص 324.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وهناك من ينظر للقيم على أنها معايير حيث عرفها **أبو العينين** "على أنها معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد فتحدد لكل منهم خلانه وأصحابه وأعداءه "[13].

والبعض ينظر إلى القيمة على أنها مواقف واتجاهات حيث يرى **موري Murray** "إن القيم تمثل موقف الفرد نحو الأشخاص والأشياء وتكون مرتبطة بالاتجاهات التي تكون بمثابة مؤشر رئيس لها، وهي تتحدد في إطار العلاقة بين الفرد وبين الخبرات التي يكتسبها، أو يتعرض لها في موقف معين"[14]، "حيث إن القيمة هي تنظيم للخبرة تنشأ في موقف تفاضلي، وتنمو وتتناسق حتى تصبح وحدة معيارية ثابتة تقريباً في الضمير الاجتماعي للفرد، في حين أن الاتجاه هو تنظيم للخبرة من نوع خاص يلون سلوك الفرد" [15]، وهذا الأخير " لا يولد مزوداً بأي قيمة نحو أي موضوع خارجي، وإنما يكتسب قيمة في سياق احتكاكه بمواقف كثيرة ومتباينة في بيئة يكون لها تأثير عليه فيتكون لديه بعض الاتجاهات الخاصة التي تتجمع بعد ذلك فيما يسمى بالقيم"[16].

أما تحديدنا للقيم في بحثنا هذا فيقوم على اعتبارها معايير يشترك فيها أعضاء مجتمع أو جماعة ما، وهي مكتسبة بطبيعتها عن طريق التنشئة الاجتماعية، يأخذها الفرد من بيئته الاجتماعية بما تحمل من دين وتقاليد، وأعراف، ومثل، وأفكار، وعلى أساسها يحدد حركته داخل هذا المجتمع وتفاعله معه من خلال اعتمادها في توجيه سلوكياته واتجاهاته وميوله وتصرفاته، و تهدف للحفاظ على توازن المجتمع وتسهيل التكيف داخله.

كما "تلعب القيم دورا كبيراً في العلاقات الإنسانية فعن طريقها يمكن معرفة خصائص الشعوب ومحركات سلوكهم لاستغلالها في دفع عجلات التنمية أو وضع التخطيطات الملائمة لإحداث تغيير كيفي في حياة هذه الشعوب وتغيير نظرتهم لأنفسهم ولأمور معينة "[17].

"بالإضافة إلى أنها تعمل كقوى اجتماعية في تشكيل اتجاهات الاختيار عند الأفراد، وهي التي توجه الفعل الاجتماعي نحو الأهداف الخاصة أو العامة، وهي التي تشكل المعايير التي بدورها تحكم عل الفعل بالصواب أو الخطأ"[18].

---

[13] - على خليل مصطفى أبو العينين:**القيم الإسلامية والتربية –دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها**، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، 1988، ص34.

[14] - Murray,T:**Teaching Values Through General Education**, New Directions for Community Colleges,1999.pp41.

[15] - سعد عبد الرحمن:**السلوك الإنساني**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 3، 1983، ص156.

[16] - يوسف سيد محمود: **تغير قيم طلاب الجامعة**، سلسلة قضايا تربوية، رقم 06، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص33.

[17] - علي عادل الشكعة : **تعير القيم الاجتماعية والتوافق النفسي عند الشباب الفلسطيني في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، 1986، ص9.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

"فهي قادرة على أن تجعل الفرد يفضل موقفا على آخر ويسلك سلوكاً يتفق مع هذه القيم التي تتقبلها الجماعة وأن الانحراف عن هذه القيم يشعر الفرد بالذنب أو الخجل كما تحكم عليه الجماعة بالانحراف أياً كان نوع هذه القيم سواءً أكانت سيئة أو مرغوب فيها خيرة أو شريرة فهي إذا تؤثر في سلوك الفرد والجماعة ." [19]

كما عرفت بأنها:"أحكام يطلقها الفرد على الأشياء المرغوب فيها، والتي يفضلها عن غيرها وذلك وفقاً لمعايير الجماعة وللعوامل البيئية المختلفة ونتيجة لخبرات الفرد وتفاعله مع هذه الأشياء"[20].

وقد أشار علماء اللغة إلى معنى الثبات والدوام في بعض ما يشتق من كلمة قوم وهو ما أكده كثير من الباحثين وخصوصاً أصحاب الدراسات الإسلامية بالنسبة للقيم الإسلامية.

كما أنها تحمل معنى السياسة والقيادة حيث أن القيم هي التي توجه سلوك الناس وتقودهم إلى الغايات التي ينشدون ألبها، وهو معنى أكدته تلك المعاجم اللغوية بالإضافة إلى تلك الدراسات الاصطلاحية ،ويضاف إلى ذلك أن علماء اللغة يشيرون إلى أنها تحمل معني المحافظة والإصلاح والاستقامة وهو ما تشترط الدراسات الإسلامية وجوده في أي قيمة من القيم حتى يمكن أن توصف بأنها قيم إسلامية ايجابية."[21]

و "تعتبر القيم أحد عناصر الثقافة في المجتمع، وتشكل جزءً مهما منها في مرحلة تاريخية معينة وتعبر عن المرغوب فيه اجتماعياً، وتمثل بذلك المبادئ والأحكام والاختيارات التي تحمل معاني اجتماعية خلال تجربة الإنسان "[22].

ويرى بعض العلماء أن القيم تمثل الفكر الاعتقادي المتعلق بالفوائد التي تتضمنها الأشياء في المجتمع، وقد تمثل الفائدة صحة وعافية جسمية، أو ذكاء حاد، أو لذة، أو رخاء وثراء مادي، أو سمعة طيبة أو غير ذلك من المنافع الشخصية، لكن يجب أخذ فكرة المنفعة في القيمة بتحفظ، وذلك لنسبتها فالشيء الذي يكون نافعاً أو مفيداً لشخص ما، قد يكون ضار بغيره،

[18] - محمد احمد بيومي: **ظاهرة التطرف، الأسباب والعلاج**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص19.

[19] - نوال محمد عمر: **دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية**، مرجع سابق، ص139.

[20] - محمد شفيق :**علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، د ط، 2005، ص62.

[21] - مساعد بن عبد الله المحيا :**القيم في المسلسلات التلفازية (دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية)** ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض، ط 1، 1994، ص27.

[22] - محمد السويدي : **مفاهيم في علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته** ،المؤسسة الوطنية، الجزائر، ط1،1991، ص72.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

ذلك لأن فائدة الشيء لا تكون لذاته فقط، بل تكون كذلك لحاجة في نفس الشخص، تجعله يكتشف تلك الفائدة "[23].

2.مفهوم السلوك:

2.أ. التعريف اللُّغوي:(مصدر سلك): سيرة الإنسان وتصرفه واتجاهه، مجموعة أفعال الكائن الحي استجابة للمؤثرات الداخلية والخارجية[24].

2.ب. التعريف الاصطلاحي:

هو موضوع علم النفس، ويشمل نشاط الإنسان في تفاعله مع محيطه وتكيفه حتى يحقق التوافق المتبادل معه، و أن "مفهوم السلوك بمعناه الضيق يقتصر على نشاطات الجسم القابلة للملاحظة المباشرة، مما يستبعد على الأقل للوهلة الأولى حالات الوعي والأفكار والمشاعر والتصورات، وغيرها من النشاطات الداخلية"[25].

أما قاموس علم الاجتماع فيعرف السلوك بأنه: " أي استجابة أو رد فعل للفرد لا يضمن فقط الاستجابات والحركات الجسمية، بل يشمل على العبارات اللفظية والخبرات الذاتية، وقد يعني هذا المصطلح الإجابة الكلية أو الآلية التي تدخل فيها إفرازات الغدد حين يواجه الكائن العضوي أي موقف وعلى الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلحي فعل وسلوك بمعنى واحد إلاَّ أن اصطلاح السلوك أهم من الفعل لأنه يشتمل على كل ما يمارسه الفرد، ويفكر فيه، ويشعر به بغض النظر عن القصد والمعنى الذي ينطوي عليه السلوك بالنسبة للفرد "[26]، و" كثيراً ما يصدر سلوك الإنسان رداً على منبهات أو مثيرات، والمنبه أو المثير في علم النفس هو أي عامل أو موقف (داخلي أو خارجي) يثير استجابة الإنسان"[27].

3- علاقة القيم بالسلوكيات:

إن القيم توجه السلوك نحو ما هو مرغوب فيه، وبعيداً عن ما هو مرغوب عنه، وتؤثر في أحكامنا وأفعالنا إلى ما هو أبعد من الموقف المباشر أو الموقف المعين، وذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة، وللاختيار بين بدائل الفعل.

---

[23] - فوزية دياب : **القيم والعادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، د ط ،1980 ، ص21.

[24] - أحمد مختار عمر: **اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، مصر، ط1، 2008، ص1097.

[25] - رولان دورون ، فرنسوا بارو: **موسوعة علم النفس** (ترجمة: فؤاد شاهين)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1997،1 ص224.

[26] - أحمد عاطف غيث: **قاموس علم الإجماع**، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1979، ص36.

[27] - عز الدين جميل عطية: **تفسير الناس للسلوك والمواقف من منظور علم النفس المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999 ص57.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

حيث يرى **هوفلاند Hofland** أن قيم الفرد وأحكامه وسلوكه تتحد وفق ما يترتب على سلوكه من إحساس بالألم عند الإشباع نتيجة للعقاب، أو إحساسه بالمتعة أو الإشباع نتيجة للمكافأة، والسلوك ألقيمي المرغوب فيه، إذا ما عزز سلبياً فان ذلك يؤدي إلى تقوية السلوك ألقيمي المرغوب فيه، مما يؤدي إلى تغيير نظرة الفرد نحو العالم، لذلك يرى الفرد أن العالم غير آمن، ولا يشبع حاجاته على وفق القيم التي آمن بها، وعلى هذا فإن الفرد يغير من قيمه تجنباً للإحساس بالأم وعدم الآمان نتيجة التعزيز السلبي لسلوكه ألقيمي، وإذا ما حصل الفرد على تعزيز ايجابي على سلوكه ألقيمي الجديد فإنه سيكرر ذلك السلوك انطلاقاً من أن الفرد يتعلم تغيير قيمه بواسطة عمليات الارتباط والتعزيز[28].

و إن العلاقة **بين القيم والسلوكيات**، فيمكن تحديدها من خلال تعريف السلوك، فهو مجمل مواقف الإنسان واتجاهاته وتجليات شخصيته العملية، وخلاف في أهمية القيم بالنسبة للسلوك، باعتبار أن القيم تؤثر في السلوك، وفي هذا الصدد قسمت القيم إلى ثلاث فئات[29]:

- ✓ **القيم العاملة**:حيث تؤثر على نوع السلوك التفضيلي، أي السلوك الذي يرغب فيه الإنسان ويختاره بين مجموعة من الفرص المتاحة.
- ✓ **القيم الصورية أو الرمزية**: هي التي تتبين وتتكشف من خلال التصورات المثالية.
- ✓ **القيم الموضوعية**: وتظهر في المواقف اتجاه الأشياء والأشخاص.

و في كل جماعة، وفي كل مجتمع تنتظم مجموعة من القيم يشترك فيها الناس، وتنظم سلوكهم الاجتماعي، ويطلق على هذا النظام نظام القيم القائم في الجماعة أو المجتمع، والذي يختلف في مجموعه عن نظم القيم في الجماعات أو المجتمعات الأخرى، و إن اشترك معها في بعض نواحيه، ويلاحظ أن القيم يمكن أن تدرك من خلال مؤشرات الفعل والأنشطة السلوكية.

" فالقيم التي يتبناها الأفراد عوامل محددة لسلوكهم، فعندما يؤدي أو يختار الفرد سلوكاً معيناً مفضلاً إياه على سلوك آخر، فإنه يفعل ذلك وفي ذهنه أن السلوك الأول إنما يساعده على تحقيق بعض من قيمة أفضل من السلوك الآخر، فعلى سبيل المثال من يتبنى قيمة الإيثار فإنه يسلك سلوكاً واضحاً باتجاه مساعدة الناس، وتقديم العون لهم، ولا يحجم

[28] - احمد عبد اللطيف وحيد:**علم النفس الاجتماعي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001، ص72.

[29] - سعاد جبر سعيد: **القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني**، في التربية على القيم، عالم التربية، مجلة محكمة، العدد21، منشورات عالم المعرفة، 2012، ص143.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

عن مساعدتهم فاختيار السلوك الأول "مساعدة الآخرين" وتفضيله على الثاني وهو" الإحجام عن مساعدتهم" إنما يعكس قيمة موجودة في البناء المعرفي للفرد"[30]، وهي في هذا السياق، "تهدف إلى تنظيم السلوك والحفاظ على وحدة الهوية الاجتماعية وتماسكها"[31]، فالقيم التي يتبناها الأشخاص، تحمل عوامل هامة، ومحددة لسلوكهم، كما أن القيم تؤثر في الإدراك فقد" وجد **بوتسمان وآخرونPostaman et al 1948** في دراسة استخدموا فيها **(اختبار البورت و فيرون ولندزي)** أن الأشخاص الذي تسود عندهم القيمة الدينية "يدركون" المثيرات الدينية، ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من المثيرات الأخرى، فهم يتعرفون على كلمات مثل:الله، الكنيسة، المسيح، قسيس(العينة كانت من المسيحيين) أكثر من تعرفهم على كلمات نظرية علمية، وجميل، وسعر، وتكلفة..الخ"[32]، وعلى غرار نتيجة الدراسة السابقة يمكن أن نقول أن تأثير القيم في السلوك، ينسحب على سلوك الأفراد في جميع مجالات الحياة.

و كذلك يلاحظ تأثير القيم في السلوك في الحياة العملية، فإذا أراد أحد الشباب تسود عنده القيمة الاقتصادية أن يتزوج فإنه سوف يسأل أو لما يسأل عن المركز المالي لمن يبحث عنها، وربما لا يلتفت إلى جمالها أو ثقافتها ..الخ، وإذا أراد أن يعمل فأنه يبحث عن العمل الذي يوفر له أكبر جزاء مادي، وإذا صادق فأنه يبحث عن الصديق الذي يستفيد من وراء صداقته وهو في حياته بصفة عامة يقيم كل شيء في ضوء القيمة الاقتصادية السائدة عنده وهكذا"[33]. فكل شيء عند هذا الشخص يقوم في ضوء القيمة الاقتصادية، أما الشخص الذي تسود لديه القيم الجمالية، سيختار للزواج فتاة تميز بخصائص جمالية بالدرجة الأولى بغض النظر عن نسبها أو رصيدها المال أو مستوى تعليمها، وتنسحب هذه القيمة على باقي الخيارات لديه في الحياة ككل.

ولو نأخذ سلوكاً يسود الطلبة الشباب الملتحقين بالجامعة، وهو اختيار التخصص الدراسي الذي يواصل فيه الطالب دراسته الجامعية، ويتخرج منه إلى الحياة شخصاً متعلماً، فإن الطالب الشاب الذي تسود عنده القيم النظرية، سيختار التخصص الذي يعبر عن اهتمامه وميله إلى معرفة المبادئ التي تحكم الظواهر واكتساب أكبر قدر من المعرفة والحقائق لان هدفه الأساسي هو الإحاطة علماً بالظواهر والأحداث ويتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به، ويسعى وراء اكتشاف القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها، أما إذا كان

[30] - عقل محمود عطا محمود حسين:القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطية والثانوية في دول الخليج العربية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط1، 2001، ص64.

[31] -ماجد الزيود، مرجع سابق، ص21.

[32] -حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص135.

[33] -محسن جلوب الكناني، مرجع سابق، ص57.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

من الذين تسود عندهم القيمة الاقتصادية فإنه سيختار التخصص الذي يعبر عن ميله إلى ما هو نافع ومفيد مادياً فيختار مواصلة الدراسة في التخصص الذي يكون وسيلة للحصول على المال والثروة.

وفي ضوء هذا الاتجاه يعرف **زرتشر Zurcher** القيم بأنها:" التزام عميق من شأنه أن يؤثر على الاختيارات بين بدائل للفعل، فاحتضان قيم معينة بواسطة الأفراد، إنما يعني بالنسبة لهم أو بالنسبة للآخرين (توقعاً) ممارسة لأنشطة سلوكية معينة تتسق مع ما لديهم من قيم[34]. وهو نفس توجه **بارسونز** فهو يعرف القيمة بأنها" عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف"، فكأن القيم هنا تمثل معايير عامة، وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل وتنظيم أنشطة الأعضاء، وتوجهات القيم هذه هي فئات نصف بها توجه السلوك في موقف الاختيار، ولكي نكشف عن هذه التوجهات القيمية للفرد، فلا بد من طرح بدائل تتضمن ما ينتقيه الفرد وما كان بإمكانه اتقاؤه ولكنه لم يفعل[35].

ويقترب **تشارلز موريس Morris** من هذا التوجه، فالقيم عنده تمثل: السلوك التفضيلي، ولذلك صمم **موريس** مقياساً يتكون من ثلاثة عشر أسلوباً لمعايشة الحياة، وعلى المفحوص أن يضع تقديراً لكل منها على أساس مقياس تقدير يكون من سبع درجات تتراوح بين أحب هذا الأسلوب للغاية إلى أمقته للغاية، ومن خلال تفضيل أسلوب من هذه الأساليب يمكن استنتاج ما يتمثله الفرد من قيم في حياته[36].

كما أن بعض الباحثين يجعل من القيم اليوم عناصر كامنة في السلوك البشري تنشأ في نظرهم من التجربة البشرية، ومن ثمة تكون قابلة للتأثر بأي ظرف من الظروف، بما فيها الظروف الاجتماعية التي تمس التجربة، وهكذا يمكن تحليل القيم باعتبارها متغيرات تابعة، معرضة للتبدل بحسب تغيرات السكان التكنولوجيا، والإنتاج الاقتصادي، والتنظيم السياسي، وهكذا دواليك، إلا أنها بمجرد أن تثبت وتقرر فهي تصبح تعمل كمتغيرات مستقلة توجه ردود الفعل نحو الإبداعات المتقدمة، وتستخدم باعتبارها قاعدة لانجاز إبداعات أخرى مستقبلية[37]، تظهر في سلوكيات وأفعال.

---

[34] - عقل محمود عطا محمود حسين، مرجع سابق، ص64.

[35] -ضياء زاهر:**القيم في العملية التربوية**، في معالم تربوية، مطبعة نهضة مصر، مصر، 1984، ص19.

[36] - محي الدين احمد حسين:**القيم الخاصة لدى المبدعين**، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص36. نقلا عن: Moris,C.Di : **Variétés for human Value**, University of Chicago Press, Chicago, 1956.

[37] - محمد بالفقيه، مرجع سابق، ص67.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

كما أن البعض من العلماء من يميل إلى الجمع بين الاتجاهات والسلوك حتى يتيح مزيداً من الفاعلية في قياس القيم، وبالتالي فالقيمة تحدد إجرائياً إما من خلال **دراسة السلوك**، وما ينطوي عليه من إقدام وإحجام عن أنشطة معينة، أو من خلال ما يعبر عنه الفرد من تفضيل لجوانب معينة في الحياة.

وعلى هذا الأساس يعرف **علي الطراح** القيم "بأنها معايير للسلوك والاتجاهات المرغوبة وغير المرغوبة التي يكسبها المجتمع لأفراده من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة كمؤسسة اجتماعية، والمدرسة كمؤسسة تربوية، ووسائل الاتصال الجمعي المتمثلة في الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والصحافة والكتاب والمسجد، والكنيسة ..الخ، وهي تعد من أهم موجهات السلوك الفردي والجماعي، وتلعب وظيفة رئيسيه في تنظيم العلاقات الاجتماعية سواءً بين الأفراد بعضهم البعض أو بين الأفراد والنظام السائد وتتميز منظومة القيم بالثابت النسبي".[38]

وهو نفس ما ذهب إليه **كاظم** حيث عرف القيم بأنها:"أهداف يسعى إليها الفرد بغية تحقيقها، وهي في وقوفها كأهداف تمثل مرجع حكم للأفراد على أنماط سلوكهم، كما تتحد من خلال أهدافهم في ميادين كثيرة من الحياة، والقيمة في رأيه قد يعبر عنها صراحة من خلال الألفاظ والعبارات أو ضمنياً كما تتكشف بشكل غير مباشر فيما يصدره الفرد من سلوك[39].

و" توجه القيم سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى في الحياة فهي حسب تعبير **روكتش** إحدى المؤشرات الهامة لتوعية الحياة ومستوى الرقي أو التحضر في أي مجتمع من خلالها يمكن تحديد الإيديولوجية أو الفلسفة العامة لأي مجتمع."[40]

"فهي قادرة على أن تجعل الفرد يفضل موقفاً على آخر، ويسلك سلوكاً يتفق مع هذه القيم التي تتقبلها الجماعة وأن الانحراف عن هذه القيم يشعر الفرد بالذنب أو الخجل كما تحكم عليه الجماعة بالانحراف أياً كان نوع هذه القيم سواءً أكانت سيئة أو مرغوب فيها خيرة أو شريرة فهي إذاً تؤثر في سلوك الفرد والجماعة "[41].

---

[38] - علي الطراح :دور التعليم ومؤسسات المجتمع المدني في تطوير منظومة القيم في المجتمع الكويتي ، في كتاب : القيم والتعليم، الهيئة للبنانية للعلوم التربوية، بيروت، نوفمبر 2001، ص84.

[39] - ضياء زاهر، مرجع سابق، ص20.

[40] -عبد الطيف محمد خليفة : ارتقاء القيم ،دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، العدد ، 160 ،1992 ،ص16.

[41] - نوال محمد عمر: دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، مرجع سابق، ص139.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

لكن هناك من يرى خلاف ذلك، ويعتبر"أن السلوك قد لا يعكس القيم، لأن الإنسان قد يسلك طريقاً يرى أنه مخالف لقيمه التي يتبناها ويؤمن بها، إما بسبب ضغط أو بسبب إهمال لقيمة أو بأي سبب آخر، فالسلوك عادة ما يكون معبراً عن قيم الإنسان، ولكن في بعض الأحيان قد لا يكون كذلك خصوصاً عند الذين تحصل لديهم حالة فصام بين قيمهم وبين سلوكهم"[42]، كما أن "أن السلوك الصادر عن الفرد في المواقف الاجتماعية لا يعبر بالضرورة عن القيم التي يتمثلها الفرد، بقدر ما يكون دال لما حددته الثقافة على أنه سلوك مرغوب فيه أضف إلى ذلك أن السلوك البشري تحدده متغيرات اجتماعية ونفسية كثيرة –إضافة إلى القيم- مما يتعذر معه التعميم بأن هذا السلوك دالة للقيم التي يتبناها الفرد[43].

كما "تؤثر القيم على السلوك سواءً في توافقها أو في تنافرها، ويعنى توافق القيم درجة الاتساق والتماثل والتشابه فيها، أما التنافر فيعني درجة الاختلاف فيها، وهكذا فإن التوافق، وكذلك التنافر يوجدان عند المقارنة بين أنساق مختلفة من القيم سواءً كانت هذه الأنساق عند مجموعة من الأفراد أو عند الفرد الواحد في مراحل زمنية مختلفة"[44]، فبهذا يكون السلوك محصلة للتفاعل بين اتجاهين، أحدهما نحو الموضوع والثاني نحو القيم، فالسلوك لا يتحدد فقط بواسطة القيم، ولكن إلى جانب ذلك توجد الحاجات والظروف الموقفية، والحديث عن توافق القيم وتنافرها يجرنا إلى الحديث عن "صراع القيم"، ويقصد به عموماً وجود إدراك شعوري بالتضاد بين القيم المتنافسة وخاصة التضاد بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم.

ويميز السيكولوجيون بين مصطلحي **تنافر القيم وصراع القيم**، فالأول هو مفهوم كمي أي أنه فرق في الدرجة، أما الثاني فهو مفهوم كيفي أي أنه فرق في النوع، وهناك من يقصر مفهوم صراع القيم على المقارنة داخل مكونات النسق ألقيمي الواحد، أما مفهوم التنافر فهو أصلح ما يكون عند المقارنة بين درجات مكون قيمي واحد في مدرجات قيمية مختلفة[45].

4 - التنشئة الاجتماعية وتعزيز القيم: وصف القيم بالرسوخ هو وصفاً مشتركاً لكل القيم مهما اختلف زمانها أو مكانها أو عقيدة أصحابها، و ولاءاتهم الفكرية والسياسية، ورسوخ القيم يكون في الغالب بسبب التنشئة الاجتماعية، وما يتم فيها من عملية اكتساب واندماج لاسيما في فترة الطفولة، وما يتبعها من عمليات التكوين الثقافي في فترات المراهقة والشباب.

---

[42] - سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص144.

[43] - عقل محمود عطا محمود حسين، مرجع سابق، ص64.

[44] - بشير معمرية: التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مخلفة من الجنسية، ورقة بحثية منشورة، جامعة باتنة،2001 ص15.

[45] - المرجع نفسه، ص16.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

و تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة دوراً كبيراً في توجيه أفراد المجمع سلوكياً وقيمياً فبمقدار ما يكون هذا التوجيه متكاملاً ومتناسقاً بقدر ما ينعكس على الفرد بشكل ايجابي وبمقدار ما يكون مشوشاً ومتناقضاً يكون ذو اثر مدمر على الفرد والمجتمع، ومن هنا تأتي أهمية تأكيد الكثير من الباحثين الاجتماعيين على أهمية وسائط التنشئة الاجتماعية هذه، في تكوين اتجاهات الفرد القيمية، وحمايته من الأزمات القيمية، والصراع القيمي على وجه التحديد[46].

و تعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية الأولى التي ينشأ الفرد في أحضانها، فتعمل على إشباع حاجاته ورغباته وقيمه ووعيه بالحاضر والحفاظ على هويته الثقافية التي تُنقل له من الأجيال الكبيرة وتنمية وعي الأفراد بالحاضر، والمستقبل يتطلب الارتقاء بثقافتهم الاجتماعية، وتلك غاية تسعى المجتمعات إلى تحقيقها من خلال التنشئة الاجتماعية[47]. والأسرة كذلك مرجع ثقافة الشباب، فما زال كثير منهم يلجأ إلى أسرته للتعرف على ما يحتاجه من ثقافة معينة أو معلومة جديدة خاصة إذا كانت هذه الأسرة تعنى بالثقافة، إلاَّ أن دور الأسرة بدأ يتراجع لصالح مؤثرات أخرى كوسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية، فبسبب التحول الاجتماعي الذي طرأ على أطوار كثيرة من مكونات المجتمع ووحداته فقد أصبحت الأسرة مشدودة إلى مؤثرات كثيرة، مثل طول ساعات العمل للوالدين أو أحداهما والاهتمام بقضايا حياتية كتوفير مصادر الدخل والعلاقات الاجتماعية، واقتصار حجم الأسرة على الأسرة النووية بما لها من دور محدود، وتراجع الدور الواسع والمؤثر للأسرة الممتدة، و مع دخول عوامل مؤثرة جديدة داخل الأسرة، وهي: جهاز التلفزيون و الكومبيوتر والانترنيت، كل ذلك أثر على هذا الدور فأصبحت ساعات التواصل قليلة بين الأسرة محدودة أو قليلة، وأصبح الأبناء يبحثون على إجابات لتساؤلاتهم في أجهزة الإعلام كالإذاعة والتلفزيون وشبكة الاتصالات وشبكة الانترنيت وغيرها من مصادر المعرفة، وقد أدى ذلك كله إلى إضعاف دور الأسرة كله في تكوين الثقافة التربوية والسلوكية للأبناء ، وهذا ما جعل" بناء الأسرة ووظائفها معرضة للتغيير والتقولب من جديد بفعل تأثير وسائل الإعلام المرئية، فتتغير العلامات وقد تتقلص وتهمل وظائف كثيرة لأفراد الأسرة اتجاه بعضهم وتصبح لكل فرد نزعة خاصة به، الأمر الذي يدفع إلى تغيير الأسرة من أسرة مترابطة فيما سكن إلى أسرة مغتربة فاقدة لأصولها وترابطاتها"[48].

---

[46] -ماجد الزيود، مرجع سابق، ص104.

[47] - موسى حلس وناصر مهدي: **الأسرة والمجتمع** ، سلسلة دراسة المجتمع الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2005، ص142.

[48] - موسى عبد الرحيم حلس وناصر علي مهدي : **دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى طلبة الجامعات**، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد12، العدد2، 2010، ص149.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

وبهذا، ففي العصر الحالي، أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال، و"وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية فهي بمثابة المصادر الأساسية التي يأخذ منها الشباب القيم والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية حسنها وسيّئها، ولا يخفى الدور الذي يقوم به الإعلام، ولا سيما القنوات الفضائية العالمية والوطنية على حدّ السواء في تشويش وإعاقة التنشئة السليمة للأبناء، فما تقوم به هذه القنوات يحمل في مضامينه الكثير من الرموز والدلالات المشحونة بالقيم والاتجاهات وأنماط السلوك ذات الطابع السلبي على الأغلب، في قالب جذاب غاية في الإغواء، لا يملك الشباب معه إلاَّ الاستسلام والخضوع دون أن يتيح لهم فرصة التفكير والتمحيص والنقد في مضامين ما يلقونه"[49].

وتعد التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية أساسية تعمل على تحقيق تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق اكتسابه ثقافة الجماعة، فهي عبارة عن عملية يتم من خلالها تضافر الجهود في مختلف المؤسسات التربوية من أجل التلقين، وإكساب الطفل مقومات النسق السوسيو-ثقافي السائد، أي مجموع العادات والتقاليد والقيم والمعارف والعلوم، والعمل على إنماء شخصيته في مختلف مراحل حياته التي يقضيها في هذه المؤسسات من أجل الاندماج داخل المجمع، فالطفل يستدمج القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار التي تشكل شخصيته، والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذي يعيش فيه[50].

فالتنشئة الاجتماعية حسب **بريم ويلر Brim Wheeler** هي "عملية يكتسب فيها الأفراد المعارف والقدرات التي تتيح لهم فرصة المشاركة في الحياة الاجتماعية، بوصفهم فاعلين فيها"[51]. و"تتضمن عمليات متعددة أهمها التعلم الاجتماعي والتثقيف والتوافق الاجتماعي والانتقال الثقافي وهي أيضاً إكساب الفرد طفلاً أو راشداً سلوكاً ومعاييراً وقيماً من خلال مؤسسات أسرية وتربوية ودينية وثقافية.."[52].

ويعرفها الباحث **وينيك** "بأنها الأسلوب الذي يعمل من خلاله المجتمع على تكامل أفراده، والعملية التي يتعلم بها وبمقتضاها الأفراد عملية التكيف مع مجتمعهم"[53]. وإنها بهذا

[49] -عدنان سليمان:**مقاربة أولية لتداعيات العولمة على المجتمع العربي**، مجلة الفكر العربي، العدد93، 1998، ص57.

[50] -علياء شكري: **الطفل والتنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص81

[51] -علي اسعد وطفة :**علم الاجتماع التربوي** ، مطبعة الاتحاد، منشورات جامعة دمشق، سوريا ،1992، ص39.

[52] - باسل البياتي: **فضائيات الثقافة الوافدة وسلطة الصورة**، مجلة المستقبل العربي، عدد267، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان،2001، ص113.

[53] - محمد السويدي:**مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته** ، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ط1، 1991، ص233.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

المفهوم"عملية تطبيع اجتماعي، أي جهد تبذله الجماعة لتشكيل الفرد وصياغته في قالب معين"[54].

ويعرفها **غي روشي** "بأنها منظومة الأولويات التي تمكن الفرد، على مدى حياته من تعلم استبطان القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي"[55]، وفي نفس الإطار يعرفها **محمد عاطف** "بأنها ذلك النوع من التعليم الذي يساهم في قدرة المرء على أداء الأدوار الاجتماعية فهي تعليم ذو توجيه، وكيفية خاصة، ومن زاوية بعض الأنساق الاجتماعية تعتبر التنشئة الاجتماعية تعليماً مرغوباً صادقاً "[56].

أما الباحث **هيرسكوفيتز** فيرى "بأنها تلك التكيفات التي يجب أن يقوم بها الفرد اتجاه زملائه من أفراد جماعته، ابتداءً من أسرته لتشمل في النهاية تجمعات من أنواع شتى، وهي التكيفات ذات الأهمية بالنسبة للفرد، إذ تجعله ذي وظيفة كاملة في المجتمع، وتوصف هذه التكيفات عامة باسم التنشئة الاجتماعية "[57].

ويعتبر النسق القيمي من أهم أسس بناء الإطار المرجعي والارتكاز الاستدلالي للفرد، ويضم عدد كبير من نتائج التواصل الاجتماعي بين الأجيال السابقة والحاضرة وتواصلها مع غيرها من الشعوب والثقافات، فتشمل التعاليم الدينية والأخلاقية والأعراف والعادات، وغيرها من الأمور التي استقر المجتمع أو الجماعة على قبولها في تحديد ما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيا، ويرجع إليها الفرد في سلوكه الاجتماعي[58]، و إن نسق القيم لا ينشأ تلقائياً لكنه يندمج بواسطة الشخصية وبصفة تدريجية أثناء توحد الإنسان مع ثقافة المجتمع خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فعملية اكتساب القيم عملية تعلم لأن الإنسان في بداية حياته لا يملك أية قيمة بل تلقن له أو يتوحد معها أثناء تفاعله مع والديه وعلينا أن ندرك أن القيم من مقومات شخصية الصغار كما أنها من مكونات شخصية الكبار فالصغار باعتبارهم عنصراً من العناصر المكونة للمجتمع يكتسبون قيمة ويعبرون عنها في أحاديثهم وكتاباتهم وتصرفاتهم وتفضيلاتهم ويعتمد نمو الشخصية إلى حد كبير على مدى اتساع مجال القيم التي يواجهها

[54] -علياء شكري، مرجع سابق، ص81.

3-Guy Rocher : **l'action sociale (introduction a la sociologie générale)**, Edition HMH PARIS, 1968, P132.

[56] - إقبال محمد بشير وأخريات: **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دس، ص64

[57] - محمد السويدي، مرجع سابق، ص233.

[58] - بلقاسم بن روان:**وسائل الإعلام والمجتمع-دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسساتية-**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص81.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الطفل أثناء نشاطه وتساعد نوعية البيئة الأسرية على إثراء شخصية الطفل في حياته ويبدأ في التدرج في اكتساب قيم ومعايير البناء الاجتماعي[59].

ويتشكل النسق القيمي من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال فاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهدافه وتوجهاته، وتعمل على توجيه سلوكه وضبطه وتنظيم علاقته في المجتمع[60]، وبهذا الشكل فالنسق القيمي يوجه الفرد ويدفعه إلى بعض المنبهات الخارجية، أي التي توجد في العالم المحيط به و بيئته، وعندما تكون المنبهات متطابقة مع التوجيه القيمي للفرد يكون استيعاب لمختلف السلوكيات والمعايير وأنماط التفكير الخاصة بمحيطه السوسيو ثقافي الذي ينتمي إليه، أو يتم رفضها إذا كان عدم تطابق، وهنا يتضح أن النسق القيمي محدد رئيس في قبول أو رفض ما يتفق معه وهذا أثناء التنشئة الاجتماعية وقبلها.

وبصفة عامة تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتكيفه لاكتساب قيم ومعايير وسلوكيات ومهارات، تؤهله للعيش داخل الجماعة التي ينتمي إليها بكل ما تتميز به من مقومات وخصوصيات سوسيولوجية محددة، بمعنى أن التنشئة الاجتماعية " هي صيرورة يتحول الأفراد بواسطتها إلى كائنات اجتماعية، أي غالى أعضاء داخل الجماعة أو العشيرة أو المجتمع"[61]، وهذا ما أشار إليه كذلك **الباحث عزت حجازي** حين عرفها بأنها:" العملية التي تستمر مدى الحياة، ويتمثل بها الفرد القيم والمعايير والرموز، ويتعلم ضروب السلوك، التي تشيع في الثقافة فيتحول من كائن بيولوجي إلى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضعاً أو أوضاعاً في الجماعة"[62]، حيث تسعى مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة في المجتمع الحديث إلى تحقيق عدة أهداف تربوية واجتماعية أهمها[63]:

- ✓ غرس القيم الروحية والخلقية في نفسية الناشئة، فيشبون على حبها والدفاع عنها.
- ✓ تطبيع شخصية الفرد اجتماعياً وتدريبه على مجموعة من السلوكيات التي يحبذها المجتمع.
- ✓ خلق شخصيات تستطيع التكيف والتآلف والتعاون مع أفراد المجتمع الآخرين.

---

[59] - محسن جلوب الكناني، مرجع سابق، ص57.

[60] - ماجد الزيود، مرجع سابق، ص33.

[61] -عبد الكريم غريب:**المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية**، دس ص862.

[62] - عزت حجازي : **الشباب العربي ومشكلاته**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1985، ص41.

[63] - بومدين مخلوف، مرجع سابق، ص118.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

- ✓ خلق شخصيات تتمتع بالاستقلال الذاتي، وتستطيع الاعتماد على النفس في مختلف المواقف الحياتية، وتسعى إلى تحقيق النجاح.

والى جانب هذه التصورات فإن عملية التنشئة، تعد عملية اجتماعية يتم بواسطتها إدماج الأفراد وفق ما يرتضيه المجتمع لنفسه من قيم اجتماعية وثقافية، ومن نماذج ومعايير سلوكية متنوعة أو مختلفة باختلاف الجماعات والفئات الاجتماعية التي يتشكل منها ذلك المجتمع، وتتم هذه العملية الاجتماعية الثقافية من خلال مجموع المؤسسات و العلاقات و الممارسات والطقوس الاجتماعية التي يتوفر عليها المجتمع، كالأسرة والمدرسة وغيرهما من الجماعات المختلفة، هذا إلى جانب الممارسات التقنية (وهنا نذكر الانترنيت بكل مستوياتها الاتصالية)، واللعب ووسائل الاتصال والإعلام، فكل هذه العناصر وغيرها تضمن بشكل أو بآخر تأطير الأفراد وتوجيه سلوكياتهم وتصرفاتهم مهما تنوعت[64].

وترجع أهمية التنشئة الاجتماعية في مجال القيم إلى أن البناء الاجتماعي يهدف إلى تحقيق التوازن بين التأثيرات الثقافية المختلفة، وأساليب الضغط الاجتماعي لدى الأفراد وأعضاء البناء و إلى إيجاد التوافق بين حاجات الشخصية ومطالب البناء الاجتماعي و إلى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون، ومع أن عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ منذ ميلاد الطفل وتستمر معه إلى مراحل متقدمة من عمره إلاَّ أنه يجب أن نؤكد على أن التغيير المستمر في عملية التنشئة، وتحصيل الشخص لأنماط سلوكية وأفكار وقيم متجددة، نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية وتكنولوجية تؤثر فيه، وما يحصله من خبرات جديدة يتأثر بتجاربه الأسرية المبكرة سواء في قبول القيم أو رفضها أو التحفظ بشأنها.

وهناك من يرى أن التنشئة الاجتماعية في الدول العربية، ومنها الجزائر مُكبلة لطاقات الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة، وأنتجت حسبهم اتجاهين:[65]

الاتجاه الأول: نوع من الشباب اتجه إلى العنف الزائف ضد كل الأطر الاجتماعية التسلطية والأسرية والدينية والسياسية التي اعتقدوا أنها تنال من حرياتهم وخبراتهم وتشعرهم بضالتهم، وضد كل النسق القيمي الذي أطاحت به الثورة العلمية التكنولوجية(خاصة شبكة الانترنيت)، وضد كل النظم التربوية والتعليمية التي تعمل على صبهم في قوالب نمطية جامدة تتجاهل الفوارق بينهم وتحفظ طاقاتهم وحماستهم.

[64] -عبد الكريم غريب: التربية على القيم –المرجعيات والمقاربات- في عالم التربية، مجلة محكمة، منشورات عالم المعرفة، العدد21 2012، ص33.

[65] -ضياء زاهر، مرجع سابق، ص ص54-55.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

الاتجاه الثاني: هو اتجاه هروبي انسحابي تمثل في خروج الطالب الشاب من حصانة أسرته وإقامته خارج نطاقها وبعيداً عن سيطرتها وتسلطها، وسواء كان يعيش بعيداً عن المنزل كأن يسكن في الإقامة الجامعية وبدائلها، أو حتى إذا كان ينام الليل في منزله، فإنه يقضي أغلب وقته في النهار والليل خارج المنزل كأن يقضيه في الجامعة أو في المقاهي أو التجوال، والشاب في هذه الحالات يتهرب من عبء سلطة الأب وأفراد عائلته، وهو بذلك يسجل نوعاً من "الاحتجاج الصامت"، ففي قلبه ثورة كامنة، والواقع أن الشباب ضحية تغيير القيم الاجتماعية ولم يفهم هذه القضية أحد فهم فقدوا الثقة في القديم ولم يجدوها في الجديد لذلك فإن بعضاً منهم لا يجد سوى التمرد مخرجاً والبعض الآخر يؤثر الخضوع الصامت، و " الشباب بصورة عامة، لا يشعر بالانسجام مع عالمه بصورة عامة، ولا يتقبل قيمه وأنماطه السائدة، فهناك عوامل نفسية واجتماعية تجعل الشباب غريباً، ويعيش حالة صراعية مع أسرته ومجتمعه ومع نفسه، حيث تشير بعض الدلائل والقرائن إلى أن علاقات الشباب الأسرية في الجزائر يسودها الصراع والتنافر والتباين، فالشباب يقر بأنه مضطهد ومسحوق الشخصية نتيجة ما تنطوي عليه عادة مواقف الآباء التسلطية التي تعيقه في نموه وخبرته بالواقع ومصادر حريته"[66].

وهناك من الباحثين من يُرجع سبب الصراعات والأزمات داخل الأسر المعاصرة مرده "إلى تسلسل قيم السوق التجاري التي أفرزها النظام الرأسمالي إلى الأسرة، وتهديد استمرارها واستقرارها، و أبرز هذه القيم قيمة: الرغبة الجامعة في الاستكثار من المال، وتقييم كل شيء على أساس قيمته المادية، و كذا قيمة المنافسة التي تتحول إلى صراع واستعداد عقلي ونفسي لاستبعاد الآخر والقضاء على وجوده، الأمر الذي أدى إلى تراجع وضعف الانتماء الأسري، وسوء العلاقة، وترديها بين الآباء والأبناء"[67].

ومع ذلك، تبقى الأسرة الجزائرية من أهم وسائط التنشئة الاجتماعية والثقافية لكنها اليوم تبقى حائرة إزاء التحدي الذي تواجهه، والمتمثل في المحافظة على الثقافة الموروثة والمستقرة منذ زمن بعيد لدى الأجداد والآباء والأبناء على حد السواء، وبين الثقافة الوافدة الناجمة عن تكنولوجيات الإعلام والاتصال والانترنيت، وأساليبها المتطورة في الإغواء والتأثير والتقبل مُتحدية بذلك الخصوصيات والتقاليد والقواعد المتعارف عليها في مجتمعاتنا، خاصة في ظل ازدياد عدد مستخدمي الانترنيت في أوساط الشباب وتطور الوسائط التكنولوجية باستمرار.

IV - خاتمة

[66] - معاليقي عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 122.

[67] -محمد عبد الرزاق إبراهيم، مرجع سابقن ص3.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

إذا كانت القيم تؤثر في الشباب، فالانترنيت هي كذلك لها أهمية كبيرة في عملية تشكيل القيم أو إعادة تشكيلها لديهم، أو المساعدة على تبني قيماً جديدة دخيلة، وقد تسهم كذلك في تحديد الأنماط السلوكية والتصرفات والمواقف سواءً كانت ايجابية أو سلبية، و رغم هذا تبقى المؤسسات التقليدية التي تتركز أساساً في المسجد والأسرة والمدرسة والجامعة من أهم الآليات التي يجب الاعتماد عليها من أجل صد ومقاومة القيم الدخيلة عن مجتمعاتنا التي أصبحت الانترنيت ووسائل الإعلام المختلفة أهم قنواتها ومصادر نقلها، وبات لازماً على هذه المؤسسات الاهتمام بتوعية الشباب من مخاطر بعض مستويات الانترنيت ومضامينها على قيمهم و العمل على تنمية القيم لديهم من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية لشبابنا ، لكن مع تقديم بدائل تسهل على هؤلاء الشباب مواكبة عصرهم وحاضرهم دون المساس بأهم مقومات ثقافتهم ونسق قيمهم.

الهوامش:

1- **القرآن الكريم:** سورة البينة، الآية 3.

2-عزي عبد الرحمن: **الإعلام والبعد الثقافي: من القيمي إلى المرئي**، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد: 13، 1996، ص97.

القرآن الكريم: سورة الأنعام، الآية161.

3-عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق، عمان، الأردن، د ت، ط1، ص ص152، 153.

4-قباري محمد إسماعيل: **أسس البناء الاجتماعي- دراسة تكاملية للنظم الاجتماعية**-، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د ت ص 144.

5-المرجع نفسه، ص147.

6-محمد إبراهيم كاظم: **التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية**، المجلة الاجتماعية القومية ، مجلد 7،ع3، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والمجانية ، القاهرة ، 1970، ص11.

-lemos.R.M.: **The nature of Value**, FI.University press, Florida, M.S.A, 1995, 7 p.17.

8-منى كشك: **القيم الغائية في وسائل الإعلام**، دار فرحة، القاهرة، مصر، د ت، دط، ص 62.

9-عزي عبد الرحمن: **الإعلام والبعد الثقافي: من ألقيمي إلى المرئي**، مرجع سابق، ص 98.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

10-عزي عبد الرحمن: **دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز**، مرجع سابق، ص62.

11-حليم بركات: **المجتمع العربي المعاصر(بحث استطلاعي اجتماعي)**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،ط8، 2004، ص 324.

12-على خليل مصطفى أبو العينين:**القيم الإسلامية والتربية –دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها**، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، 1988، ص34.

13-Murray,T:**Teaching Values Through General Education**, New Directions for Community Colleges,1999.pp41.

14-سعد عبد الرحمن:**السلوك الإنساني**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 3، 1983، ص156.

15-يوسف سيد محمود: **تغير قيم طلاب الجامعة**، سلسلة قضايا تربوية، رقم 06، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص33.

16-نجيب اسكندر وآخرون :**قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية** ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د ط ،1962، ص3.

17-علي عادل الشكعة : **تعيير القيم الاجتماعية والتوافق النفسي عند الشباب الفلسطيني في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، 1986، ص9.

18-محمد احمد بيومي: **ظاهرة التطرف، الأسباب والعلاج**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص19.

19-نوال محمد عمر: **دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية**، مرجع سابق، ص139.

20-مصطفى محمود منجود :**القيم والنظام المعرفي في الفكر السياسي ، رؤية مقارنة في إسهامي الغزالي ومكيافيللي**، إسلامية المعرفة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، السنة الخامسة ، العدد التاسع عشر، دس، ص36.

21-محمد شفيق :**علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق** ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، د ط، 2005، ص62.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

22-مساعد بن عبد الله المحيا :**القيم في المسلسلات التلفازية (دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية)** ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض، ط 1، 1994، ص27.

23-محمد السويدي :**مفاهيم في علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته** ،المؤسسة الوطنية، الجزائر، ط1،1991، ص72.

24-فوزية دياب : **القيم والعادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، د ط ،1980 ، ص21.

25-أحمد مختار عمر: **اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، مصر، ط1، 2008، ص1097.

26-رولان دورون ، فرنسوا بارو: **موسوعة علم النفس** (ترجمة: فؤاد شاهين)، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1،1997 ص224.

27-أحمد عاطف غيث: **قاموس علم الإجماع**، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1979، ص36.

28-عز الدين جميل عطية: **تفسير الناس للسلوك والمواقف من منظور علم النفس المعاصر**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1999 ص57.

29-احمد عبد اللطيف وحيد:**علم النفس الاجتماعي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2001، ص72.

30-سعاد جبر سعيد: **القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني**، في التربية على القيم، عالم التربية، مجلة محكمة، العدد21، منشورات عالم المعرفة، 2012، ص143.

31-عقل محمود عطا محمود حسين:**القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطية والثانوية في دول الخليج العربية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط1،2001، ص64.

32-ماجد الزيود، مرجع سابق، ص21.

33-حامد عبد السلام زهران، مرجع سابق، ص135.

34-محسن جلوب الكناني، مرجع سابق، ص57.

35-عقل محمود عطا محمود حسين، مرجع سابق، ص64.

36-ضياء زاهر:**القيم في العملية التربوية**، في معالم تربوية، مطبعة نهضة مصر، مصر، 1984، ص19.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

37-محي الدين احمد حسين:**القيم الخاصة لدى المبدعين**، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص36. نقلا عن: Moris,C.Di : **Variétés for human Value**, University of Chicago Press, Chicago, 1956.

38-محمد بالفقيه، مرجع سابق، ص67.

39-علي الطراح :**دور التعليم ومؤسسات المجتمع المدني في تطوير منظومة القيم في المجتمع الكويتي** ، في كتاب : **القيم والتعليم**، الهيئة للبنانية للعلوم التربوية، بيروت، نوفمبر 2001، ص84.

40-ضياء زاهر، مرجع سابق، ص20.

41-عبد الطيف محمد خليفة : **ارتقاء القيم ،دراسة نفسية**، سلسلة عالم المعرفة، العدد ، 160 ،1992 ،ص16.

42-نوال محمد عمر: **دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية**، مرجع سابق، ص139.

43-سعاد جبر سعيد، مرجع سابق، ص144.

44-عقل محمود عطا محمود حسين، مرجع سابق، ص64.

45-بشير معمرية: **التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مخلفة من الجنسية**، ورقة بحثية منشورة، جامعة باتنة،2001 ص15.

46-المرجع نفسه، ص16.

47-ماجد الزيود، مرجع سابق، ص104.

48-موسى حلس وناصر مهدي: **الأسرة والمجتمع** ، سلسلة دراسة المجتمع الفلسطيني، غزة، فلسطين، 2005، ص142.

49-عدنان سليمان:**مقاربة أولية لتداعيات العولمة على المجتمع العربي**، مجلة الفكر العربي، العدد93، 1998، ص57.

50-علياء شكري: **الطفل والتنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص81

51-علي اسعد وطفة :**علم الاجتماع التربوي** ، مطبعة الاتحاد، منشورات جامعة دمشق، سوريا ،1992، ص39.

52-باسل البياتي: **فضائيات الثقافة الوافدة وسلطة الصورة**، مجلة المستقبل العربي، عدد267، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان،2001، ص113.

المجلد : التاسع / العدد :الرابع / الشهر: جوان السنة:2018 ISSN: 1112-8518, EISSN: 2600-6200

53-محمد السويدي:**مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته** ، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ط1، 1991، ص233.

علياء شكري، مرجع سابق، ص81.

54-Guy Rocher: **l'action sociale (introduction a la sociologie générale)**, Edition HMH PARIS, 1968, P132.

55-إقبال محمد بشير وأخريات: **ديناميكية العلاقات الأسرية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، دس، ص64

56-محمد السويدي، مرجع سابق، ص233.

57-بلقاسم بن روان:**وسائل الإعلام والمجتمع-دراسة في الأبعاد الاجتماعية والمؤسساتية-**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص81.

58-محسن جلوب الكناني، مرجع سابق، ص57.

59-ماجد الزيود، مرجع سابق، ص33.

60-عبد الكريم غريب:**المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية**، دس ص862.

61-عزت حجازي : **الشباب العربي ومشكلاته**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط2، 1985، ص41.

62-بومدين مخلوف، مرجع سابق، ص118.

63-عبد الكريم غريب: **التربية على القيم –المرجعيات والمقاربات**- في عالم التربية، مجلة محكمة، منشورات عالم المعرفة، العدد21 2012، ص33.

64-ضياء زاهر، مرجع سابق، ص ص54-55.

65-معاليقي عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 122.

66-محمد عبد الرزاق إبراهيم، مرجع سابقن ص3.